وكان يسمى هكذا بسبب أشجار التفاح الضخمة التي يكتظ بها المكان وأجواء المكان الجميلة، وشكله الرائع وأصاب مشهد هذا المكان الفتاة بالخرس، فبقيت مستغرقة بسكينتها تحملق باتجاه الغروب بعينين احتشدت بروعة في ذلك المكان الباهر، وتابع المسافران طريقهما بصمت أيضا عندما مرا بالقرية التي نبحت بها الكلاب بصخب وعيون الناس عليهما بعدما مضى على ما يقارب ثلاثة أميال سأل ماثيو الفتاة: أعتقد أنك تشعرين بالجوع والإرهاق، مفسرا سبب استغراقها في الصمت، ثم أكمل لم يتبق لنا مسافة طويلة لنقطعها، فقط ميل آخر استفاقت الطفلة وسألت ماثيو عن اسم ذاك الطريق الذي كانوا به، الطريق الأبيض وأجابها ماثيو : لا بد أنك تقصدين الطريق المشجر. ثم ردت عليه الفتاة كلمة لطيف، فقد كان رائعا ومكانا لا يمكن أن يضيف عليه الخيال، ثم سألت ماثيو عن إذا يشعر بهذا الوجع أيضا، وقالت له الفتاة إنها تشعر بذلك كلما رأت شيئا ملكي الجمال، وسمت ذلك الطريق بدرب البهجة البيضاء، وفسرت ذلك بأنه عندما لا يعجبها اسم مكان أو شخص تخترع له اسما جديدا، وتتخيله دائما بالاسم الذي اخترعته له كاختراعها لاسم فتاة كانت تعيش معها، وأكملت قائلة إنها سعيدة لأنها لم يبق للبيت إلا ميل واحد، ولكنها حزينة بنفس الوقت لأن هذه الرحلة كانت ممتعة وعادة يصيبها الحزن عندما تنتهي الأشياء الممتعة، ولكنها تظل سعيدة لأنهم سيصلون إلى البيت قريبا، فعيشها في بيت حقيقي يجلب لها الوجع المحبب، ثم أكملوا طريقهم بين أشجار القيقب والمشاهد الجميلة كبركة باري التي غيرت الفتاة اسمها لبحيرة المياه البراقة، ثم أكملو حديثهم وسألت الفتاة عن سبب تسمية تلك البركة ببركة باري، فقال لها بسبب قرب منزل السيد باري لها، وسألت الفتاة إذا كان ذلك الرجل يمتلك بنات صغيرات بمثل سنها فأجاب ماثيو نعم لديه فتاة اسمها ديانا وهتفت الطفلة يا له من اسم بديع الجمال بعدها قال ماثيو يبدو أن هناك شيا غريبا غير محبب بذلك الاسم ربما لأن المعلم الذي صدف أن يقيم عند عائلة باري بوقت ولادة ديانا قام بتسميتها بذلك الاسم أجابت الفتاة قائلة أتمنى لو كان هناك أستاذ وقت ولادتي ثم أكملوا طريقهم إلى أن أخبر ماثيو الفتاة أنهم أصبحوا قريبين، وأوقفته الفتاة بتلك اللحظة عن الكلام لأنها تريد أن تخمن البيت وعند وصولهم أشرت إليه، لكني أظن ذلك بسبب وصف السيدة سبنسر للمكان،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي